

كلمة صاحب الجلالة خلال مأدبة العشاء التي أقيمت على شرف الحاكم العام لكندا

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفونا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد يوم 8 ذي القعدة 1419 هـ الموافق لـ 25 فبراير 1999 م. بالشور السعيد بالقصر الملكي بمراكش مراسم الاستقبال الرسمي للحاكم العام لكندا السيد روميو لوبلان. وأثناء صاحب الجلالة مأدبة عشاء تكريما لفخامة الحاكم العام لكندا، وألقى العاهل الكريم بهذه المناسبة الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
فخامة الحاكم العام لكندا السيد روميو لوبلان.
أصحاب السعادة
أيها السيدات
أيها السادة

يسعدنا هذا المصاء أن نرى العلاقات القائمة بين المغرب وكندا تأخذ بعنا جديدا فزيارة فخامة الحاكم العام لكندا لم يسبق لها مثيل. وفضلا عما تنطوي عليه من دلالة رمزية فإنها ستدعم ولا ريب الاطار العام الذي عرفه التعاون بين البلدين خلال السنوات الأخيرة وأن زيارتكم فخامة الحاكم العام هذه ستعطي هذا الاطار منذ اليوم المزيد من القوة والاتساع. فمرحبا بكم ومرحبا أيضا بالوفد الهام الذي يرافقكم والذي نتمنى له كذلك مقاما طيبا ومثمرا ببلدنا .

وقبل أن نتطرق ببعض التفصيل للجوانب الخاصة بتعاوننا اسمحوا لي بإيراد هذه الإشارة الشخصية. فلقد لاحظنا أنكم بدأتم حياتكم العملية في ميادين التعليم والصحافة والاتصال.

وهذه الميادين الثلاثة تتميز بكونها تعتمد في ربط العلاقات بالآخرين على مؤهلات البيناءوجبة والثقة والمسؤولية. وهي نفسها الميادين التي تحظى باهتمامنا وننتقي حولها للعمل على نحو أجدي وأفضل.

إنكم فخامة المحاكم العام قد اشتغلتم في ما بعد بوصفكم وزيرا للصيد بكنندا بقضية أثيرة لدينا ألا وهي تطوير التشريع الدولي الخاص بقانون البحار. فحققتم في هذا الملف النجاح المأمول بإحرازكم على الاعتراف بما للدول الساحلة للبحر من حقوق وواجبات على امتداد المائتي مايل. وهو اعتراف يشكل تقدما حاسما للبلدان التي لها نفس انشغال المغرب في الحرص على مراقبة مواردها السمكية والحفاظ عليها.

وهنا يلتقي المغرب أيضا مع كندا في وحدة المصالح والقيم ويفتح أمامهما مجال التعاون والنضامن والتبادل.

ونختتم الإشارة إلى هذه السيرة الذاتية المتميزة بمواطن الانسقاء الواعدة بينما أن نذكر بأنكم فخامة السيد المحاكم العام تنحدرون من منطقة برانسفيك الجديد وعلى الشواطئ التي كانت ترسو في مرئها سفن الأسطول التجاري في اتجاهها إلى أمريكا الشمالية منذ القرن السابع عشر لتفرغ حمولتها من السكر المغربي. وهذا ما تشهد به الرسالة التي وجهها الرئيس جورج واشنطن إلى جدنا المنعم السلطان سيدي محمد بن عبد الله والتي جاء فيها بالنص "إذا كان المغاربة لم يصلوا مع التجريدات العسكرية الأولى الانجليزية إلى شواطئ العالم الجديد فإنهم لم يتأخروا في التعريف بانفسهم ونيل بالغ التقدير بسبب إبحارهم بالسكر إلى كندا وهو إنتاجهم الذي فاقت

شهرته وجودته أي سكر آخر في العالم*.

هذه فخامة المحاكم العام أصحاب السعادة أيتها السيدات أيها السادة تذكروا بتاريخ عريق من شأنه أن يفضي بنا إلى عالم الراقع الاقتصادي والتجاري لعصرنا حيث نستحضر من خلال هذا التذكير أن الشواطئ الكندية حيث مسقط رأسكم فخامة المحاكم العام كانت تستقبل السفن المغربية منذ أزيد من قرنين مبحرة من جنوب المغرب إليها محملة بإنتاج مغربي كانت جودته وشهرته قد استقطبتنا اهتمام أكبر سلطة يومئذ في القارة الأمريكية وهنا نتوقف هنيهة مع هذا الجانب الاقتصادي لنلاحظ إذا كانت مبادلاتنا التجارية ظلت دون ما كنا نتوقعه ودون إمكانيات بلدنا فإنها مع ذلك قد شهدت ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة لتحقيق مبلغا يناهز ملياري درهم. وهو ما يجعل كندا في الرتبة الثامنة عشرة مع البلدان الشريكة للمغرب. وأنه لإنجاز جد متوسط بالنظر إلى الإطار القانوني والتنظيمي الذي أقمنه لتسكين شراكتنا من كل حظوظ النجاح. وأيضا بالنظر لأهمية جاليتنا المقيمة بكندا والمتكوثة من نحو ستين ألفا من رعايانا الأوفياء نهؤلاء المغاربة فضلا عن إسهامهم القيم الذي يحظى بالتقدير الجيد من لدن المجموعة الوطنية الكندية ينبغي أن يكون صلة وصل متميزة من أجل تنمية مبادلاتنا وتنوعها وإعادة التوازن للميزان التجاري الذي يسجل عجزا ملحوظا بالنسبة للمغرب .

وإنه لمن المنطقي أن نفكر بجهد في إمكانية تطوير الاستثمارات والزيادة في حجمها ونوعها وأن الاحتشام الذي يبديه الفاعلون الكنديون تجاه السوق المغربية والمتمثل في كون الاستثمارات الخارجية الكندية المنجزة بالمغرب تقل عن واحد بالمائة غير متناسب مع التقارب يربط رجال الأعمال في بلدينا .

أصحاب السعادة
أيتهما السيدات
أيها السادة

إنه يقض النظر عن لغة الأرقام فإن علاقاتنا يجب أن تتدرج ضمن
أنق ديناصكي بعيد المدى. ذلك أننا نتقاسم نفس التقييم وتشارك في نفس
النظرة الى عالم أفضل حريص على أمن الافراد ونهبل من معين واحد من
حيث التعليق بالشرعية الدولية وبالسلام وبالديموقراطية وبحقوق الانسان.
وهذه القواسم المشتركة هي التي جعلت جنوديا يلتفون جنبا إلى جنب سواء
خلال الحرب العالمية الثانية أو مؤخرا خلال عمليات حفظ السلام في
الضرمال بالأمس القريب وفي اليوسنة حاليا.

وبالتسوية للشرق الاوسط فإنكم مثلنا منشغلون بجمود مسلسل
السلام وأن التنكر المنهجي من قبل الحكومة الإسرائيلية للالتزامات المتفق
بينانها مع السلطة الوطنية الفلسطينية والمصادق عليها من لدن المجموعة
الدولية والمدعمة بإجماع لا استثناء فيه في المجال الدبلوماسي لمن شأنه ان
يزعزع ميثاق الثقة الصعب بين العرب والاسرائيليين ذلك الميثاق الذي
تمخض عن اتفاقيات مدريد وأوسلو. وانني لأحبي في هذا السياق الجهود
المبنولة من قبل بلدكم للتخفيف من معاناة اللاجئين الفلسطينيين.

السيد الحاكم العام
أصحاب السعادة
أيتهما السيدات
أيها السادة

إن تاريخ العلاقة بين بلدينا تاريخ خال من المشاكل كما ترى. وإذا
كان ذلك يعني توافر التقارب والانسجام فيما بيننا من حيث الاختيارات

الاستراتيجية والقيم المرجعية فإن الإطار الذي يقف شراكتنا يظل مع ذلك تقليديا وعاديا. فعلينا إذن أن نجدد وأن نقترح على الأجيال الصاعدة نفسا جديدا وطموحا يعتمد على ميادين التكنولوجيا العالمية بصفة خاصة وهو ما تتميز فيه كذا في مطلع الألفية الثالثة. وسواء تعلق بالاتصالات أو بشبكات القيمة المضافة في الإعلاميات أو التكنولوجيا الجديدة في مجال الإعلام أو البيئة والنقل فإن كندا يمكنها أن تقترح على المغرب شراكة تجمع بين الخبرة والتجربة والرأسمالية. كما يمكن للمغرب أن يكون بالنسبة لكندا أرضية صالحة ومحطة جهوية يمكن من خلالها للأسواق المتوسطية والشرق أوسطية والافريقية أن تنفتح على مصراعيها أمام التكنولوجيا والمنتجات الكندية. وذكركم فخامة السيد الحاكم العام حضرات السادة والسيدات الهدف البارز الذي ينبغي أن يحفز كلا البلدين والذي يتعين علينا أن نعبئ أنفسنا لتحقيقه.

أشكركم حضرات السادة السيدات على إصغائكم وأدعوكم للوقوف احتراما ونجدة لفخامة السيد الحاكم العام لكندا ومن أجل رفاهية شعبنا وسعداتهم.